ويطرح الكاتب ، بالنسبة الى المرحلة الانتقالية أيضاً ، ان يتولى الرئيس سركيس بمفرده قيادة المرحلة ، وان يكون الحكم « برأس واحد لا رأسين » . ويضيف : « في المرحلة الانتقالية ، التي تسبق الاتفاق النهائي بين اللبنانيين على أسس لبنان الجديد ، من العبث مجرد التفكير باعادة ترميم أو بناء المؤسسات الرسمية بصورة نهائية . بل يجب الاكتفاء بالاصلاحات التي تمكن الادارات العامة من استئناف أعمالها الضرورية ، والأسباب الداعية الى هكذا تدابير معروفة ولا تحتاج الى طويل شرح ! »[١٨] .

وبعد هذا النداء المبطن الى مواصلة تدمير البلاد الى ما لا نهاية ، يصل الكاتب الى ما يصفه بـ (الحل الجذري » (اذ أن كل ما تقدم هو حلول « تمهيدية ») فيطرح ما يلي ، في البند الأول من الحل : « ١ ـ البت النهائي بهوية لبنان الجديدة ، كوطن . ويجري ذلك عبر مؤتمر وطني ، يشترك فيه القادة اللبنانيون ، على اختلاف ميولهم السياسية ، باستثناء الأشخاص المعروفين جيداً واحداً واحداً ، الذين وقفوا مع الفلسطينيين ضد فريق من اللبنانيين ، واستعانوا ، في حربهم هذه ، بغريب المال والسلاح والرجال ! ويجب ان تبحث هوية لبنان من زاوية محورية واحدة : امّا استقلال حقيقي تام عن المحيط العربي والغربي معاً ، بحيث يفك مسلمو لبنان نهائياً وفعلياً ارتباطهم المصلحي والتكتيكي مع الفلسطينيين والعرب ، بعد ان فك المسيحيون ارتباطهم بالغرب ، ولا نسمع بعد الآن ان « حركة وطنية لبنانية » تتلاحم مع « ثورة فلسطينية » أو اية جهة غير لبنانية ...وامّا طلاق وتقسيم ! » ثم يدعو ، في البند الثاني ، الى دولة علمانية فدرالية تضمن حرية واستقلالية كل من « الفئات الحضارية » ، وهذا « في حال حصول مؤشرات توحي بثقة المسيحيين[١٩] » .

الحل الانعزالي الجذري ... والزعامات الطائفية

وهذا يشكل حلاً متكاملاً للأزمة تقترحه الكتائب . وللوصول الى هذا « الحل » لا بد من الاجهاز على لبنان كله ، ولا بد من الاقتداء بتجربة نيرون بعد الاقتداء بتجربة هتلر وموسوليني . ولا بد من ان تكون الدعاية الداخلية والخارجية في هذا الاتجاه بالذات . ويذكر اللبنانيون في فرنسا كيف أن طلاباً ورجال مخابرات قاموا في اكثر من مناسبة ، ولا سيما في تشرين الثاني من العام ١٩٧٥ ، بتوزيع مناشير في باريس تدعو الى « اغاثة لبنان » ولكن على الوجه الآتي : « فرنسا تتضامن » ، « انقذوا لبنان من جحافل المرتزقة والمخربين الأجانب » ، « ٦٠٠٠ قتيل ، ٢٠٠٠ مشوه ، ٢٠٠٠٠ جريح ، هذا يكفي ! » ، « لننقذ لبنان ، البلد الناطق بالفرنسية ، الذي هو صديق فرنسا التقليدي ! » .

وفي هذا الوقت كان المشروع الانعزالي ـ الصهيوني ينطلق بمزيد من الشراسة ويحصد المزيد من القتلى والجرحى والمشوهين ، ويحصد حتى الصداقة التقليدية والتاريخية مع فرنسا كلما حصل بعض التناقض بين النظرة الفرنسية الرسمية الى أحداث لبنان وبين المشروع الانتحاري الانعزالي . فتقوم قيامة الجبهة الانعزالية على الوزير الفرنسي لوي دي غيرنغو وتشن وسائل الاعلام الشمعونية والكتائبية حملة عنيفة بحجة أن الوزير الفرنسي يريد تدمير المسيحيين !